رابط المادة على منصة باحث

63 - مدارج السالكين لابن القيم - فصل غلط السالكين في الفرق الطبيعي والشرعي) 1 (- الشيخ سعد الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

في اقسام الناس في الاسباب والقوة والطبائع آآ القدر والشرع والحكمة قال من غلط من ارباب السلوك والارادة في هذا والمراد بارباب السلوك والارادة هذا التصوف هل التصوف الذين مشوا على طريقة - 00:00:00

نعم اصلا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين قال المصنف رحمه الله تعالى فصل واما غلط من ارباب السلوك والارادة في هذا الباب. فحيث ظنوا ان شهود - 00:00:45

الكونية والفناء في توحيد الربوبية من مقامات العيفين الاجل مقاماتهم فساروا شائمين لبرق هذا الهود. توحيد الربوبية تعرفونه متعلق بافعال الرب عز وجل حيث ظنوا الكونية والفناء في توحيد الربوبية الفناء هو مصطلح عندهم - 00:01:12

ان الانسان يفنى عن شهوده عفوا بشهوده عن مشهوده بشهوده عن مشهوده يقول انه محبة الرب توحيده عما يشاهده من هذا هو يغيب يعني يفنى ويغيب بها في كل شيء - 00:01:39

ظنوا ان شهود افعال الرب عز وجل والقدر انه هو مقام العارفين شهود القدر هو مقام العارفين الحقيقة ان مقام العارفين جامع لتوحيد الربوبية وتوحيد الفعل توحيد الفعل اللي هو توحيد العبادة - 00:02:17

توحيد الربوبية الشامل افعاله عز وجل واذا كلم جعل المرتبة العليا مرتبة الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك كانك تراه في اسمائه وصفاته - 00:02:50

الذي يراك حين تقوم تقلبك بالسنين وتوكل العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم تقلبك في الساجدين هذا هو التوحيد العارفي عرفوا الله افعاله وصفاته واسمائه وحق من العبودية الذي عرف حقه من العبودية واداه - 00:03:16

لذلك لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام والايمان والاحسان ذكر ذكر اول ما ذكر في الاسلام حقه في العبودية والتوحيد تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:03:43

والصوم والحج عبودية الايمان اركان الستة الايمان بالله وملائكته وكتبه الغيبة هذي كل ما يتعلق بالغيب تعبد الله كأن تعبد العبادة ترى توحيد العارفين هو في مقاماته الثلاثة لا يخرج - 00:04:01

ومراتبه السليمان الاسلام والايمان والاحسان لا يخرج عن الالهية توحيد الاسماء والصفات لكن هؤلاء القوم لجهلهم ظنوا ان توحيد اه شهود الربوبية توحيد الربوبية افعال الرب ها هو مقام العارفين - 00:04:30

بشهوده مشهوده ما وصل اليه من في الكون والقدر عن مشهوده عن ما يراه يقول بل اجل مقامهم. يظنون ان ذلك اجل مقامات العارفين. هو توحيد الربوبية فقط ايوه فساروا شائمين لبرق هذا الشهود سالكين الشائم هو من تفشي - 00:04:55

في برق هذا الشهود ما يلوح لهم من من ضوءه وحثهم على هذا السير ورغبهم فيه ما شهدوه من حال ارباب في الطبع من صحبتهم في الطريق ورأوا مفارقا فرضا معينا لابد لهم منه - 00:05:29

فلما يعني ايش وراءهم فيه ما شهدوه من حال ارباب الفرق الطبيعي الذين يجعلون هناك فرقا بين الرب والمربوب يقول لما رأوا الذين يرون انه هنا فالعبد عبد ورأوا من احوالهم من الضعف مثلا وعدم - 00:05:45

هكذا فقالوا هؤلاء لم يصلوا لم يصلوا فانفوا من صحبتهم في الطريق. الطريق يعني السلوك الى الله في العبادة ورأوا مفارقتهم فرضا لهم منه نعم لما عرضهم الفرق الشرعي في طريقهم ورد عليهم منه ورد وردا. احسن الله يا شيخ - 00:06:07

فلما عرض لهم الفرق الشرعي في طريقهم ورد عليهم منه اعظم وارد فرق جمعيتهم وقسم وحدة عزيمته وحال بينهم وبين عين الجمع الذي هو نهاية منازل سيرهم فافترقت طرقهم في هذا الوارد العظيم - 00:06:30

ومنهم من اقتنعه ولم يلتفت اليه. لان الشريعة لما حضروا فيها واذا بها تفرق بين العبد والشرع وبين القدر بين العبد ربه وبين القدر والشرع وان القدر فعله الكوني والشرع امره - 00:06:48

وانه يأمر بالشيء شرعا وقد يخلق ضده يأمر بالتوحيد والطاعة ويقدر وجود العاصين والكافرين وجود الكفر لما رأوا انه الشرع ينهى عن هذه الاشياء التي يرونها من فعله عز وجل - 00:07:06

قدرا وكونا يرى الشرع يخالف احتاروا احتاروا واضطربوا فلم يجدوا فلم يجدوا كيف فمنهم يقول فورد عليهم هذا فانقسموا تصورتم انتم المشكلة عندهم ما هي المشكلة عندهم يلقون الرضا بافعال الرب عز وجل - 00:07:31

وتقديراته الكونية وشهود ذلك وكل ما الكون فهو فعله عز وجل وهو يرظاه قدره وكونه لا شك انه فعله وتكوينه تقديره وخلقه ها لكن لا يعني ذلك انه يرضى به - 00:07:59

عندهم ذلك اصبحوا في حيرة. ورأوا ان الشرع ينهى عن ما كونه وقدره. والشرع امره تشريعه هو عز وجل قال افترقوا فمنهم ومنهم من اقتحمه ولم يلتفت اليه. وقال الاشتغال بالاوراد عن عين عن الغاية. يقول - 00:08:24

منهم من اقتحم وتجاوز الامر الشرعي اقتحام تقفز امامك عقبة تقتحمه حفرة ولا شي تقتحم وتتجاوزه وقال الاشتغال بالاوراد عين عن اه بالاوراد عن عين المورد انقطاع عن الغاية. يقول ابدا نحن ندفع اه نتبع قدره وشرعه ونرظى به - 00:08:49

نشتغل بالشرع ليش مم يقول ونتبع قدره وتكوينه ونرظى به ولا نشتغل بالشرع فقدم ايش الرضا بالقدر مطلقا لا يرضاه الله واعرظ عن الشرع ايوة والقصد من الاوراد الجمعية على الامر. فما الاشتغال عن المقصود بالوسيلة بعد الوصول اليه؟ والرجوع من الى منازل السفر اليه - 00:09:16

وربما انشد بعضهم يطالب بوادي من كان غافلا فكيف بقلب كل اوقاته ورد؟ الاشتغال بالاوراد هو يعني القصد منه الاوراد الذكر والصلاة والصيام هذه اه يقول الاشتغال بها مم القصد من اصل من من تشريع الاوراد - 00:09:56

وجمعية النفس والقلب على الامر عز وجل ان لا نكون الا قاصدين له. فاذا حصل من الانسان الوصول الشهود يكفي وش يعني ماذا يتعب نفسه ما هو مطلوب منه؟ مطلوب الوصول اذا وصل خلاص يكفي - 00:10:22

اترك العبادات منهم الى ان يتركوا وصل لدرجة اليقين يكفي لا هذا مبدأ قضية الجبر يا اهل العبادة في السلوك يعني السلوك والطريق والارادة هم جبرية مدخول وداخلين في الجبرية - 00:10:42

والجبرية هم اللي يقولون مسير غير مخير ايوة يطالب بالاوراد من كان غافلا فكيف بقلبك كل اوقاته ورد يقول ان كل اوقاتنا ورد نشهد الله شهوده ولا نرى الا فعله ولا نرى الا وصلنا - 00:11:11

هذا مقصوده نعم اذا اضطر احدهم الى التفرقة بوارد الامر قال ينبغي ان يكون الفرق على اللسان موجودا والجمع في القلب مشهودا ثم من هؤلاء مكثوا الاوامر والنواهي جملة. هم. ويرى القيء - 00:11:30

ويرى القيام بها من باب ضبطنا من باب ضبط ناموس الشرع. ومصلحة العموم ومبادئ السير. فهي التي تحث اهل الغفلة التشميري للسير فاذا جد في السير استغنى بقربه هذا هو - 00:11:48

يقولون منهم هذا الاول من اقتحم تجاوز اصلا تجاوز قضية الشرع والامر والنهي واشتغل فقط بالجهود الثاني يقول ثم منها اولى ما يسقط الاوامر والنواهي جملة ما في ويرى القيام بها من باب فقط انه لماذا طيب الله ارضها - 00:12:04

الا ان الله امر بها لاجل ضبط لاجل ايش؟ ضبط الناس ضبط ناموس الشرع ومصلحة العموم فاذا وصل وهي مبادئ السير يعني الانسان اول ما يبدأ بالسير الى الله بالصلاة والصيام - 00:12:32

وهذي فاذا وصل خلاص المقصود هو الاصول هو ان تشهد ان الله فعلا بتشهد ان هذا الكون هو لانهم اهل اهل الاتحاد هم كلامها الاتحاد يكون وصلت خلاص ايوة ومنهم من لا يرى سقوطها الا عن من شهد وصل الى مقام الفناء فيها فمن كان هذا مشهده سقطه الامر والنهي عندهم. هذا قسم - 00:12:53

كلهم يعني يدورون على هذا الباب لكن بعضهم يقول لا يسقط عن من وصل مرتبة اما اذا لم يصل مسألة الشهود ها؟ لا مطالب يجب عليه ان يقوم بالصيام والى اخره ها - 00:13:30

حتى يا صدفة اذا وصل مرتبة اليقين يفسرون الاية على خلاف تفسيرها الصحيح واعبد ربك حتى يأتيك اليقين يقول اعبد الى ان تصل فاذا وصلت سقط العبادة طيب الانبياء هل سقطت عنهم - 00:13:49

النبي صلى الله عليه وسلم هل سقط عنه شيء ما وصل الى المريقين؟ بلى وصل اليقين لكن اليقين ليس ما ترونه انتم ولذلك اجمع ان المراد باليقين هنا الموت حتى يأتيك الموت - 00:14:06

لكن هؤلاء قالوا لا هذا مقام الانبياء والانبياء يعني من الخاصة لكن هم يقولون باب خاص لان يقسمون الناس الى عامة وخاصة وخاصة الخاصة عموما وخاصة الانبياء والصالحون وخاصة خاصة الاولياء الذين وصلوا الى المرتبة اعلى من درجة الانبياء - 00:14:21

وان الانبياء جاءوا برسوم الشرع في الظاهر ولم يصل الباطل والانبياء والاولياء هم اللي وصلوا الى الباطل الاولياء افضل من الانبياء ها يحدد الوصول الشهود الحقيقية يقول اذا شعرت اه وصلنا كل رظيت بكل ما فعله الله - 00:14:46

ترى افعال الله هي الموجودة حتى الفجور والزنا فواحش والكفر هذا هو الفاعل هو الله العبد رب والرب عبد هذه عندهم الامر وصل الى رجل منهم انه هو الله بل يقولون ما في الجبة الا الله في الجبة الا الله - 00:15:09

ايه اعوذ بالله يقول العبد رب والرب عبد فقل لي بربك من المكلف ويقول انه يصلي لنفسه ايه يقول يصلي لنفسه يقول وصل الى الشهود والذي لم يصل الى هذا الى هذا عندهم مشرك ما وصل - 00:15:31

اذا تجعل الفرد والرب هذا شراك تجعل فرق لازمنا الجمع لابد من الجمع لذلك قالوا فرعون لما قال انا ربكم الاعلى لماذا كفره موسى او رد عليه موسى؟ قالوا لان موسى طريقة الانبياء هذا واحد - 00:15:59

قالوا انه قال هو ما علمت لكم من اله غيري قال ربكم الاعلى تكفي لكن اه ما جعله الا واحد عندهم ايش الحقيقة ان الجميع عندي غلطة فرعوني ما اله غيري. معرفة لكم الا هذي غلطتي - 00:16:26

وقال انا اله معندكش هذولي ينتسبون للاسلام وهم يعرفون انهم ملاحدة لكن وشلون يصير شيوخ ولا احد يكفرهم يتظاهرون بها ولذلك اجمع العلماء على كفر ابن عربي وابن الذين كانوا يقولون بهذا - 00:16:52

وقد يقولون شهود الارادة يسقط الامر. وفي هذا المشهد يقولون العارف لا يستقبح قبيحة الارادة يعني ما اراده الله من القدر عندهم مطلقة تشمل اه الارادة الكونية قل فاذا شهدت ما اراده الله واوجده - 00:17:17

ورضيت به حتى ولو كان كفرا. والله يقول ولا يضل عبادي بالكفر يقول خلاص يسقط الامر. اذا شهدت وشعرت عليك يا عمر انت مكلفا باي شيء وفي هذا وفي هذا المشهد يقولون العارف لا يستقبح قبيحة ولا يستحسن. هم. تستوي عنده - 00:17:42

يستوي الفجور والطاعة والكفر والايمان ويقول قائلهم منكرا لاستبصاره بسر الله تعالى في القدر. اعوذ بالله وما دام قدره الله كيف تستنكر؟ قدر الله انه يوجد الكفر والزنا والفواحش كيف تستنكر - 00:18:06

والله يقول ولا يرظى لعباده كيف ترضون انتم؟ وان تشكروا يرضه لكم كيف تقولون ما نستحسنه الشكر طريقتكم انتم يا المشغولين بالشرع احنا وصلنا وخلاص ويقولون القيام بالعبادة مقام مقام التلبيس. ويحتجون بقول الله تعالى ولا لبسنا عليهم ما يلبسون. عجائب - 00:18:30

وهذا من اقبح الجهل فان هذا داخل في جواب لو في جواب لو التي ينتفي بها الملزوم وهو المقدم والانتفاء اللازم. وهو الجواب وهو التالي. فانتفاء جعل انزل ولو جعلناه ملكا - 00:19:05

لجعلناه رجلا ولا لبسنا عليه ما يلبي ولو جعلناه ملك. هذا جواب هذي لون ان هذا التدخل في الجواب الاول وهذا يدل على انتفاع انتفاء اللازم الانتفاع انتفاء انتفاء اللازم - 00:19:24

اها ايه هذا هو وهذا ملح الجهل فان هذا داخل في جواب لو التي ينتفي بها الانتفاء اللازم هنا ما دام انت في لازم وهو انه رجلا ملكا لجعلناه رجلا - 00:19:45

ولا لبسنا فينتهي هذا لهذا كيف يجعلون تلبيس؟ والله ما جعل الملك رجل قل انما انا بشر مثلكم ايوة وجعل الرسول ملكا كما اقترحوه لانتفاء التلبيس من الله تعالى عليهم. والكفار كانوا قد قالوا لولا انزل عليه ملك اي نعيرة - 00:20:17

والا فالملك لم يزل ياتيه من عند الله بامره ونهيه. اقترحوا نزول ملك يعاينونه. ملاك نزولا ملكي يعاينونه هم يقول لهم انا ما يمكنون نزول الملك او يشترطون نزول ملك هو يقول ينزل علينا - 00:20:39

يعني او تأتي بالملائكة قبيلا قبيلا اي امامنا تقابل يريدون هذا الذي حصل انه ينزل ملك لا يرونه نعم سبحانه عن الحكمة التي لاجلها لم يجعل اليهم من الملائكة. ولا انزل ملكا يرونه فقال ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم - 00:20:59

وجب العذاب وفرغ من الامر. ثم لا يمهلون ان اقاموا على التكذيب نزول العام على الناس وهذا نظير قوله في الحجر. وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون. لو ما تأتينا بالملائكة قال الله عز وجل ما - 00:21:22

تنزل الملائكة الا بالحق وما كانوا من منظرين. والحق ها هنا العذاب. ثم قال ولو ناه تنزل ها الحاشية على قراءة ابي عمرو ثم قال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وما عليهم ما يلبسون. اي لو انزلنا عليهم ملكا لجعلناه ثورة ادم اذ لا يستطيع - 00:21:47

التلقي عن عن الملكي في صورته هو عليها. وحينئذ فيقع اللبس منا عليهم لانهم لا يدرون رجل هو ام ملك. فلو جعلناهم رجلا لخلطنا عليهم الذي طلبوه بغيره وقوله ما ما يلبسون به قولان احدهما انه جزاء على لبسهم على ضعفائهم. والمعنى انهم كما والمعنى انهم - 00:22:16

كما شبهوا على ضعفائهم لبسوا عليهم الحق بالباطل. يشبه عليهم ويلبس ويلبس عليهم الملك بالرجل. لان جزاء وفاقا كما انهم يعني لا يلزم من ظهور الحق ظهورا بينا لا شبهة فيه الايمان لا يلزم - 00:22:41

لو رأوه جاءهم ملك لا ليس على قلوبهم فلا يؤمنون يعاندون. مثل ما عارضوا لما اشترطوا انشقاق القمر فانشق القمر وهكذا يعني النظائر كثيرة مثل ما قوم صالح اشترطوا اه قالوا تخرج لنا من هذا الجبل ناقة ومعها - 00:22:59

خرجت كذلك لو نزل ملك من السماء ورأوه سحرنا مثل ما قالوا هناك سحر مستمر سيكون هذا سحرنا وهكذا لما رأوا الحي العصا تنقلب قالوا سحرا ما يلزم منه ان - 00:23:23

كما قال عز كما لم يؤمنوا به اول مرة. يعني كما انهم لم يؤمنوا بها اول مرة طمسنا على قلوبهم فلم يؤمنوا وكذلك بناء على انهم لم يؤمنوا به اول مرة حتى لو جاءهم الملك للبسنا عليهم. طمسنا على قلوبهم فلا يملك - 00:23:51

اول هذا الشيء يعني الله عز وجل يرد عليهم يقول الايمان ليس بايديهم هم اذا رأوا شيء لابد ان ينوه لا مو بصحيح. الامر بيد الله. حتى ولو رأوه اذا لم يشاء الله ان يهديهم لا يهديهم - 00:24:11

المعنى الاول ولبثنا عليهم ما اي ما كانوا يلبسون به على على الناس جزاء لهم عليه الجزاء من جنس العمل هذا المعنى الاول. الثاني والثاني ان نلجأ ما لبسوا على انفسهم فانهم خلطوا على انفسهم ولم يؤمنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم منهم بعد معرفتهم صدقا. وطلبوا - 00:24:24

رسولا ملكا يعاينونه وهذا تلبيس منهم على انفسهم. فلو اجبناهم الى ما عنده ولا لبسنا عليهم لبسهم على انفسهم قولي القولان راجعان الى ما المفعول ليلبسون يلبسون يلبسون هنا ما هو - 00:24:50

القول الاول ما يلبسونه والثاني ما يلبسونه على انفسهم هذا القوة بسبب هذا اول شي يلبس عليهم لو رأوه ملكا اي تعلق لهذا بالتلبيس الذي ذكرته هذه الطائفة من تعليق الكائن والمثوبات والعقوبات بالاسباب. وتعليق المعارف بالوسائط - 00:25:12

الحدد والاحكام بالعلل. والانتقام بالجنايات والمثوبات بالطاعات. اما هو محض الحكمة وموجبها. واثر في الخلق والامر والخلق والامر

انما قام بالاسباب. وكذلك الدنيا والاخرة وكذلك الثواب والعقاب فجعلوا الاسباب منصوبة - 00:25:39
من اعظم الباطل شرعا وقدرا في هذا الغلو نفرتهم من ارباب الفرق الاول ومشاهدتهم الفرق الاول من ارباب الفرق الاول. احسنت. الذي يفرق بين الشرع والقدر وبين العبد ومشاهدتهم لأ - 00:25:59
ما يمديكم طيب وقته ما ما يتحمل والذي اوقع هؤلاء في هذا الغلو نفرتهم من ارباب الفرق الاول. ومشاهدتهم قبيح ما هم عليه. وهم لعمر الله خير منهم يقول هم قالوا انهم رأوا الذين يفرقون بين الشرع والقدر وكذا - 00:26:25
وتجد عندهم نوع من التقصير فقالوا انتم يقول مع ذلك اولئك خير من هؤلاء لان اولئك عبدوا الله وحصل عندهم تقصير اما هؤلاء اشركوا كفروا مع ما هم عليه فانهم مقرون بالجمع ان الله رب كل شيء ومليكه وخالقه. هم. وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. وبانه - 00:26:56
فرق بين المأمور والمحظور وان كانوا كثيرا ما يفرقون باهوائهم ونفوسهم فهم في فرضهم النفسي خير من اهل هذا الجمع اذ هم مقرون بان الله يأمر بالحسنات ويحبها. وينهى عن السيئات ويبغضها. واذا بحسب اهوائهم وفرقوا بنفوسهم. لم - 00:27:21
اجعلوا هذا الفرق دينا يسقط عنهم امر الله تعالى ونهيه. بل يعترفون انه ذنب قبيح. يعني الذي يقر ان الله احل الحلال وحرم الحرام. وفرق بينهم ان هذا عبد وهذا رب عز وجل وهذا عبيد - 00:27:41
لكنه يغلط بها ونفسه يفعل الفاحشة هذا خير من الذي يفعل الذنب ويقول هذا يرضي الله الذي يأتي الكفر ويقول الكفر هذا الله اذا نرضى بقدر الله نرضى بقدر الله ونحبه. كيف ترضى بالكفر - 00:28:01
هذا هو الفرق بينهم هذا قالوا جعلوا كله محبوب وشرك جمعوه ولم يفرقوا انه ذم قبيح وانهم مقصرون بل مفرطون في الفرق الشرعي. ونهاية ما معهم صحة ايمان مع غفلة وفرق نفساني - 00:28:22
راجع الى هواء النفس واولئك معهم جمع وشهود يصحبه فساد ايمان وخروج عن الدين. اي نعم. لانهم يرون ان اعيان ما يفعلون ما يقع من الكفر يرونه هو معين يحبه الله وهو توحيد - 00:28:39
اعوذ بالله العجب من العجب انهم فروا من فرق اولئك النفس الى جمع الى الى جمع اسقط التفرقة الشرعية ثم ال امرهم فرقهم كله نفسيا. هم. فهم في الحقيقة راجعون الى فرقهم ود. هم. فان الفرق امر ضروري للانسان ولابد. فمن لم يفرق بشرع - 00:28:56
فرق بالنفس والهوى فهم اعظم الناس اتباعا لاهوائهم يميلون مع الهوى حيث مال بهم ويزعمون انه الحقيقة وبالجملة الكفريات التي يقعون فيها هي التي يحبها الله هي التي يرضى بها. فجمعوا الباطل هذا هو جمعه - 00:29:18
لا بالشرع لان الشرع فرق ولا يرضى العبادة والكفر لا تقربوا الفواحش ما ظهر منه الى اخر الاوامر والنواهي. نعم جملة. وبالجملة فلهذا السلوك لوازم عظيمة البطلان. مناقضة للايمان واخر امر صاحبه الفناء في شهود الحقيقة العامة - 00:29:36
المشتركة بين الابرار والفجار وبين الملائكة والشياطين. الرسل واعدائهم وهي الحقيقة الكونية القدرية. هذا هو ومن وقف معها ولم يصعد الى الفرق الثاني وهو الحقيقة النبوية فهو الزنديق كافر. اعوذ بالله والرشاد - 00:29:56
وان يوفقنا لطاعته ومرضاته وان يعيذنا من سبل انه جواد كريم والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد اله وصحبه اجمعين السلام عليكم ورحمة الله واياك - 00:30:16